المبحث الحادي عشر

النبرة الإعلامية أثناء الحرب

كان الجزء الثانى من الخطة الإعلامية هو كيفية التعامل مع المعطيات والأحداث أثناء المعركة وقد تم تطبيقها بنجاح ، فى يوم 6 أكتوبر الساعة 12 ظهرا جمعت رجال الإذاعة والتليفزيون وكان البيان الأول قد أعد فى قيادة القوات المسلحة ، وطلبت من المذيعين عمل بروفة لإذاعة البيان وكانت الخطوط الرئيسية التى وضعتها فى الجزء الثانى ، ان تذاع البيانات والتصريحات العسكرية بنبرات طبيعية بعيدا الخطابة والحماس والإثارة ، فالإعلام هو لنقل الأخبار وليس من عمله صنع الأخبار – ومن المهم أن نتفادى كل أخطاء إعلام 1967، وان تقتصر إذاعة البيانات على المذيعين فقط ، ولا داعى أن تقوم المذيعات بالإذاعة خشية الإنفعال ، خصوصا وأنه قد تقع أحداث ليس بها انتصارات فيكون من الصعب عليهن التحكم فى مشاعرهن ، وسمحت لهن بإذاعة البيانات بعد يوم 10 أكتوبر بعد ان تحقق النصر ، وأن تكون جميع الأغانى هادئة ولا داعى للصراخ وافتعال أناشيد وطنية لا داعى لها ، هذا بالإضافة إلى الأحاديث عن روعة قواتنا وصلابة الجبهة .

* وقد كان على كاهل خطة الإعلام أثناء الحرب استرداد الثقة بين الحكومة والشعب وأجهزة الإعلام والتى كان من أهم أسبابها فقدان مصداقية الحكومة وجهازها الإعلامى منذ 1967 عندما كانت الإذاعة المصرية تذيع أكاذيب أثناء الهزيمة ، لذلك كان دستور الإذاعة والإعلام عام 1973 هو الصدق والسرعة فى نقل الخبر ، بحيث يستمع المواطن أول خبر عن أحداث الحرب بسرعة من مصادر الإعلام المصرية ، وأذكر على سبيل المثال أن المشير أحمد إسماعيل أبلغنى أن

قواتنا كبدت العدو خسائر فى معركة الدبابات تقدر ب 70 دبابة – وسمعت فى إذاعة إسرائيل خبرا عن هذه المعركة بأن إسرائيل خسرت 50 دبابة ، فأذعت انة حدثت معركة بين الدبابات وخسرت إسرائيل 30 دبابة – أى اقل مما أذاعته إسرائيل .. وأخبرت المشير أحمد إسماعيل بعد الإذاعة بأن الهدف من ذلك استرداد الثقة فى أجهزة الإعلام .. ونشرت كل أجهزة الإعلام العالمية عن مصداقية الإعلام المصرى بينما إسرائيل تذيع أكاذيب ،لأنها أذاعت بأنها هشمت عظام الجنود المصريين بينما الجنود المصريين يأسرون الجنود الإسرائيليين .

* وقد استعان الإعلام المصرى فى حرب أكتوبر بمبادئ الإعلام الإسلامى من حيث أن الحرب خدعة ،واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ،إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ،وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ،وتعاونوا على البر والتقوى ،ونشر مبدأ الإسلام وهو السلام ،وأن الإسلام يحترم أهل الكتاب ، وان من تعلم لغة قوم امن مكرهم ، ومخاطبة كل فئة بما يناسبها ، واستعادة الثقة فى نفوس الجنود وزيادة حماسهم والارتقاء بمستوى أدائهم وشجاعتهم والثقة فى نصر الله،الحجة فى الرد على المزاعم الباطلة للعدو ،والصبر على البلاء مع الثقة فى الله ،والالتزام بالصدق،الحث على الشجاعة والاستعداد للتضحية ، والبعد عن الخوف من النتائج المجهولة .

* نجحت خطتنا الإعلامية فى تهيئة الرأى العام العالمى لقبول حق العرب فى الدفاع عن مصالحهم واسترداد أراضيهم بكل الوسائل المشروعة ، بما فى ذلك القوة المسلحة كملجأ أخير لإزالة العدوان وإشاعة السلام والاستقرار فى المنطقة، مع العمل على عزل إسرائيل دوليا من خلال إبراز تعنتها وعدم تنفيذها للقرارات الدولية بإعادة الأراضى المحتلة ،لذلك عندما جاء السادس من أكتوبر وبدا القتال ، كان الرأى العام العالمى مقدرا لظروفنا التى دفعتنا للحرب ، ومؤيد لنا وملقيا كل اللوم على إسرائيل ، خاصة بعد إظهار أن مصر استنفذت فعلا كل الوسائل السلمية الممكنة .